Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣

كانت الكنيسة تضمّ البيوت حولها كما تضمّ الدجاجة أفراخها ، وكانت كل البيوت تبدو متشابهة تحت دثار الثلج الأبيض . ومن يرها على هذا الشكل لا يعلم ما يحويه هذا العالم من الهموم الخطيرة ، والمشاكل الدقيقة العميقة التي تحرص عائلات كاملة على عدم حلّها ، ومن المباهج العابرة التي تدوم يوماً واحداً كيوم عرس ، أو تدوم بعض ساعات دوام طقس العماد أو المناولة الأولى .

ومع ذلك ، لو أتيح لنا الآن أن نراها في ضوء شمس الصيف الساطعة العنيفة ، لتحقّقنا من عدم وجود بيتين يشبهان بعضهما بعضاً ، ومن أن بعضها يعلو البعض الآخر ، وأن كلاً منها يتوهج بألف بريق ، أو بألف ظلّ مختلف .

لكن ، ما كان أجمل المدينة ، وما أشدّ تباينها!

فوق هذه السقوف التي تشكل المدينة كلها ، كانت الكنيسة ترفع مسلاّتها التي يفوق جمالها كبرياءها ، تشمخ بأبراج أجراسها الرومانية الخضر السود والمدرّجة والقديمة قدم الجبال ذاتها تقريباً .

كان بيت دونيا خوليا ودون سباستيان في السفح الأدنى عند خروجك